

*Faint handwritten text, possibly bleed-through from the reverse side of the page.*

OLIN

DS

99

D3

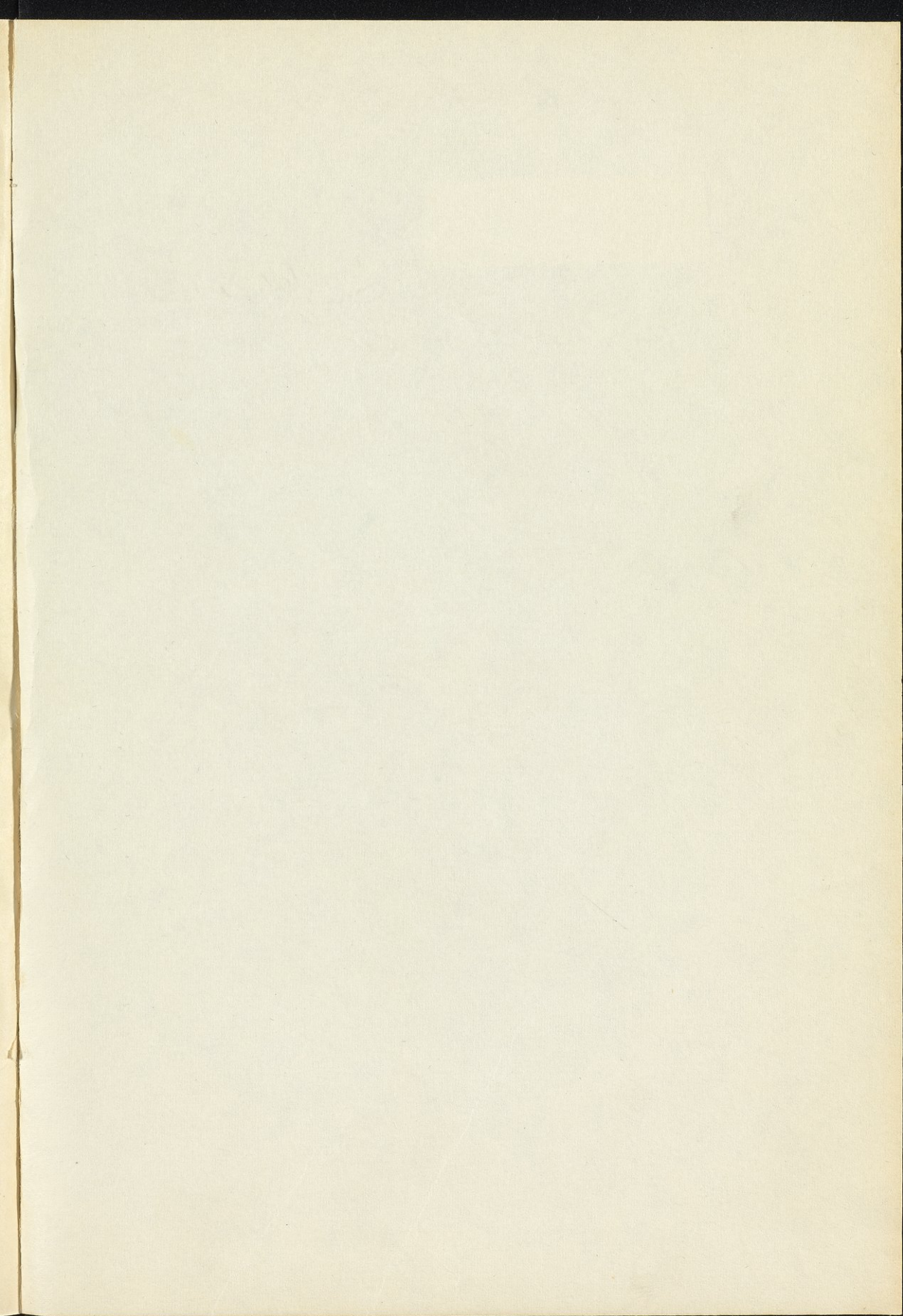
M96



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 060 270 109



al-Munajjid, Ṣalāh al-Dīn.

Wulāt Dimashq

# ولاية دمشق

في العهد السلجوقي

نصوص مستخرجة من تاريخ دمشق الكبير للمؤلف ابن عساكر

مهد لها وحققها

صلاح الدين المنجد

طبعت في مطبعة الزقزوق بدمشق قمرية

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

رسالة

في



بحث نشر في الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين  
والجزء الأول من المجلد الخامس والعشرين  
من مجلة المجمع العلمي العربي

## تحديد الزمن

نقصد بالعهد السلجوقي<sup>(١)</sup> الحقبة التي تبدأ بزوال السلطان الفاطمي وخروج جند المصريين من دمشق بدخول مقدم الغزّ اتسز بن اوق اليها عام ٤٦٨ هـ . وتنتهي بخروج آخر البوريين منها ودخول نور الدين محمود بن زنكي اليها عام ٥٤٩ هـ وتأسيسه الدولة النورية فيها .

(١) انظر تفسير سوافجه لكلمة سلجوقي في :

Sauvaget , Quatre Decrets Seldjoukides p. 7. Beyrouth 1947 .

وأحسن مصدر لفهم تاريخ السلاجقة بدمشق هو ذيل تاريخ دمشق للقلاسي ( تحقيق امدروز ١٩٠٨ ) وينظر ما كتبه الأستاذ كرد علي في الجزء الأول من خطط الشام . وما كتبه في دمشق مدينة السحر والشعر ( القاهرة ١٩٤٤ ) وما سنذكره في المصادر الآتية . ويُقرأ عن السلاجقة بصورة عامة :

تاريخ دولة آل سلجوق	للأصهباني	( ليدن )
الفتح الوهي	للميني	( مصر )
الحكاية السلجوقية	للزدي	( ليدن )
تواريخ آل سلجوق	لمحمد بن ابراهيم	( ليدن )

W . Barthold, Histoire des Turcs d'Asie Centrale. Paris 1934

( Adaptation Française par Mme Donkis )

E. de Zambaur , Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam . Hanovre 1927 .

ويرجع الى مصادر أخرى عن السلاجقة في كتاب :

رائد التراث العربي ، اقتباس صلاح الدين المنجد . بيروت ١٩٤٦ ( فصل السلاجقة ) .

وهي حقبة قصيرة امتدت ثمانين عاماً وعماماً؛ ولكنها كانت من أكثر العهود  
شأناً في تاريخ دمشق وأعظمها أثراً في تطورها ونهضتها ومستقبلها .  
وما العهود التي تلت هذه الحقبة ، أيام نور الدين والأيوبيين ، الا امتداد لها ،  
ونمو للأعمال التي بدأت فيها .

وقد امتازت هذه الحقبة بأمر جديد عام حملها معهم السلاجقة وأتباعهم  
عندما هبوا بدفعهم مثل أعلى ديني يريدون الدفاع عنه والمحافظة عليه ، ورغبة في  
التوسع الاقليمي يودون تحقيقها . فنشروا هذه الأمور في كل مكان بلغوه ،  
وكانت دمشق احد المراكز التي نشرها فيها . كما أنها امتازت بأمر آخرى  
خاصة بدمشق وحدها .

### كيف دخل السلاجقة دمشق

في سنة ٤٦٣ هـ جمع اتسز بن اوق<sup>(١)</sup> - مقدم الأتراك الفزّ بالشام - جنده ،  
وكان احد قادة الب ارسلان ، وقصد ارض فلسطين فافتتح الرملة وبيت المقدس ،  
وطرد الفاطميين منها ، وأخذ بواصل الغارات على دمشق . وكانت فلسطين  
وسورية تحت سلطان الفاطميين ما عدا حلب ، فقد كان فيها بنو مرداس . واستمر  
اتسز بغير على دمشق سنوات حتى استطاع ان يستولي عليها سنة ٤٦٨ هـ  
مستفيداً من الحصار الاقتصادي الذي لجأ اليه بقطع الميرة عنها ورعي زروعها  
خارج اسوارها سنوات . فأدى ذلك الى فقدان الأوقات ثم غلاء الأسعار .  
ثم جلا اهلها وضعت المقاومة فيها ودخل اتسز اليها . وكان آخر وال فيها  
من قبل الفاطميين معلى بن منزو .

كان اتسز طموحاً ؛ فقد حاول ان يغزو مصر سنة ٤٦٩ هـ ، فعاد عنها  
مدحوراً مهزوماً . ودفعت هزيمته الفاطميين أن يستعيدوا فلسطين ودمشق .

(١) أثبتها غرومّه « آبق » وهو خطأ .



فخرج نصر الدولة الجيوشي من مصر سنة ٤٧١ هـ ونزل على دمشق محاصراً لها . فاستولى على أعمالها وأقام 'بضابقتها' . وكان في شمال سورية تنش بن الب ارسلان ، وكان قد قصد الشام يريد اخذ حلب من بني مرداس . فاتفق هو ومسلم بن قريش العقيلي أمير الموصل على اخذها . ولكن مسلماً خلف وعده وتحلف عن مساعدته فلم يستطع تنش ان يسئولي عليها وحده . فلما خاب أمله من أخذ حلب ، توجه الى دمشق ملبياً دعوة انسز لنجدته . ولم يلبث نصر الدولة ان رحل عن دمشق عندما اتاه خبر قدومه . وخرج انسز فلتقى تنش وسلم البلد اليه . ثم قبض تنش على انسز وأخيه فقتلها . فخلص له الحكم وحده ، واستقام له الأمر فيها وفي أعمالها ، وفي فلسطين . وهكذا أصبحت دمشق للسلاجقة ، واخذوا يتوارثون الحكم فيها <sup>(١)</sup> .

### أعمال السلاجقة بدمشق

#### آ - الأمور العامة :

نحن نذكر من هذه الأمور التي قام بها السلاجقة في كل مكان ، ما كان

مسرحة دمشق .

(١) انظر عن دخول السلاجقة دمشق :

R . Grousset , Histoire des Croisades t . 1 , Introduction , p . XLV . Paris 1948 .

J . Sauvaget , Esquisse d'une Histoire de la Ville de Damas . dans ( Revue des Etudes Islamiques . 1934 , Cahier IV . p , 450 et suiv ) .

وذيل تاريخ دمشق للقلاني ص ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ . والكمال في التاريخ لابن الأثير ج ١٠ ص ٧٠ ، ٧٢ ( ط . اوربة ) . وخطط الشام الأستاذ كردعلي ، الجزء الأول . ومادة « تنش » لهوتسما في دائرة المعارف الاسلامية .

## ١ - القضاء على المذهب الشيعي

بدأت محاربة المذهب الشيعي بدمشق بقطع الدعوة للخليفة الفاطمي الذي يمثل هذا المذهب وإعادة الدعوة للخليفة العباسي الذي يمثل السنة . وكان الفاطميون قد دخلوا دمشق سنة ٣٥٩ هـ فما زال يُدعى لهم على المنابر حتى جاء اتسز . فكان اول ما فعل إبطال الدعوة لهم ، وإبطال الأذان بحجى على خير العمل وما يتبعها من سب للصحابية . وهذه ظاهرة شيعية ذات شأن ، سبقت دمشق حلب في إبطالها . فانها لم تبطل في حلب التي كانت مركزاً شيعياً ذا شأن إلا فيما بعد ، بعد خمس وسبعين سنة ، على يد نور الدين عام ٥٤٣ هـ .

وَبُدِي بتأسيس المدارس لنشر المذاهب الفقهية . فقامت أول مدرسة بدمشق - وهي الصادرية - عام ٤٩١ هـ . فسبقت دمشق في تأسيس المدارس القاهرة . وقامت في هذه الحقبة ست مدارس للحنفية وواحدة للشافعية واثنان للحنابلة . وكان بُناة مدارس الحنفية والشافعية من الأمراء ، أما المدرستان الحنبليتان فبناهما تاجر وعالم .

وبتأسيس هذه المدارس ورد على دمشق من الشرق علماء كبار ، فدرسوا فيها . وشجع الولاة والأمراء العلماء على التدريس وقرّبوهم .

ومساعد على زوال المذهب الشيعي أن أهل دمشق أنفسهم كانوا على عداة معه . وهو عداة قديم . ولم يستطع هذا المذهب ، حتى في أيام الفاطميين ، أن يثبت فيها أركانها . حتى أن العلماء والمحدثين الذين كانوا يدرسون في المسجد الأموي في هذه الحقبة الفاطمية - أي قبل تأسيس المدارس - كانوا حنفية أو شافعية . فلما دخل نور الدين دمشق فيما بعد ، كان المذهب الشيعي قد قُضي عليه فلم يبدل عناء في طمس مظاهره ، بل انصرف الى قتال الصليبيين

وتحصين المدينة ، وبناء الجوامع والمدارس والربط والخوانق والمشافي (١) .

## ٢ - محاربة الباطنية والاسماعيلية

وثمة خطوة ثانية خطاها السلاجقة في محاربة الشيعة هي القضاء على الباطنية والاسماعيلية في دمشق . فقد كان فيها طائفة من الباطنية تعمل على نشر مبادئها . وكانت تعتمد في نشر هذه المبادئ الى العنف ولا تحجم عن اغتيال من يعاندها . ولقد اغتالت هذه الفئة نظام الملك في بغداد ، واغتالت الأمير مودود في مسجد دمشق . وقد زاد شأنها في دمشق عندما ورد اليها داعي الباطنية بهرام من بغداد سنة ٥٢٠ فتلقاه الوزير المزدقاني بالترحاب وأمر بتسليمه بانياس ، وكانت ثغراً ذا مكانة ، لتكون له مأمناً وملجأً . فعظم أمر بهرام واتبعته العامة والغوغاء . يقول القلانسي : « فضاقت صدور الفقهاء والمتدينين والعلماء وأهل السنة والمقدمين ، وأحجم كل منهم عن الكلام فيهم والشكوى لواحد منهم دفعا لشرهم ، لأنهم شرعوا في قتل من يعاندهم ومعاوضة من يوازهم ويرافدهم ، بحيث لا ينكر عليهم سلطان ولا وزير ، ولا يقل حد شرهم متقدماً ولا أمير » . وكلام القلانسي يوضح لنا شدة شوكة هؤلاء الباطنية ، واستياء الفقهاء والعلماء والمقدمين ، والخوف الذي دب في النفوس منهم وسكوت اولي الامر عنهم .

(١) انظر : ذيل تواريخ دمشق للقلانسي ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

خطط الشام لكرد علي الجزء الأول .

دور القرآن بدمشق (المقدمة) لصالح الدين المنجد . دمشق ١٩٤٦ ص ٧٦

دمشق مدينة الشعر والسحر لكرد علي ص ٢٠ .

تنبيه الطالب للنعمي دمشق ١٩٤٨ .

Sauvaget , Comment étudier l'Histoire du Monde Arabe .  
(Revue Africaine , N° 406 - 409 , 1946 ) .

هذا الاستياء الشديد ، كان لابد أن يؤدي الى انفجار أو ثورة .  
وبعد عامين في سنة ٥٣٢ قتل بهرام داعي الباطنية . فقام مقامه اسماعيل  
العجمي . فبادر الوزير المزدقاني الى مساعدته . وعاد الباطنية الى ما كانوا عليه  
من شدة وشوكة . وكثروا اذاهم ؛ فازدادت شكوى الناس من الخاصة والعامه .  
وبلغت النقمة عليهم نفوس الأمراء وعلى رأسهم تاج الملوك .

رأى تاج الملوك أن الوزير المزدقاني هو ساعد الباطنية ، وأنه ان يستطيع  
الفتك بهم قبل ان يفتك به . فدير ان يقتل . وتم اغتياله وهو خارج  
من مجلس تاج الملوك نفسه . ثم أحرقت جثته بعد أيام . وصحب مقتله ثورة  
الأحداث والأوباش بدمشق على الباطنية أنفسهم ، وكانوا قد ذهلوا مقتل الوزير .  
ويصف القلانسي هذه الثورة فيقول : « فانطلق أهل دمشق فقتلوا من ظفروا به  
منهم ، وكل متعلق بهم منتم اليهم ، وتبعوهم في اماكنهم واستخرجوهم من مكامتهم  
واقنوهم جميعاً تقطيعاً بالسيوف وذبحاً بالخناجر . وجعلوا مصرعين على المزابيل .  
وقبض منهم نفر كثير التجأوا الى جهات يجمعون بها ، فأريقت دماؤهم هدراً .  
وُصلب عدد منهم على شرفات سور دمشق . . . »

وقد ساعد على هذه الثورة شحنة البلد ورئيسه ، وبالغا في التحريض على ذلك .  
هذه الثورة تظهر مبلغ الحقد ، الذي كان يكنه أهل دمشق ، على الباطنية .  
وهي صورة لنفسية أهل دمشق . يصبرون صبراً طويلاً على الأذى حتى تحسب  
أنهم ضماف لا حياة فيهم ، وبالفون في تلقي الأذى حتى تحسب انهم يريدون  
الذل ، ثم يثورون فجأة ثورات عنيفة شديدة مخيفة ، واذا الباغي قد زال ،  
يتبعه أذاه .

وهذا الأمر قد تكررت صورته في تاريخ دمشق القديم والحديث .  
وقد أثرت هذه الغريبة في عنيزة الباطنية ، حتى المقيمين في بانياس مع الداعي .  
فذلوا وتفروا شملهم في البلاد . وسلم اسماعيل نفر بانياس للصليبيين في السنة نفسها .

على أنهم لم يغفروا لنجاح الملوك ما فعل . فقد أرسل اليه باطنية الموت اثنان من الخراسانية في السنة نفسها . فتوسطا حتى استخدمما في قصر تاج الملوك ، وما زالا يتدرجان الى ان رتبا لحفظ ركابه . فوثبا عليه ، بعد ثلاث سنوات سنة ٥٢٥ ، وضربه احدهما بالسيف طلباً لرأسه ، والآخر في خاصرته . ولكنه نجا من الموت ، وقُتل الباطنيان . ولم يبرأ جرح خاصرته فمات سنة ٥٢٦ .  
 ولم تقم للباطنية بعد هذه الضربة قائمة في دمشق . وقُضي عليهم . وتركها من نجا من القتل الى حصونهم بالموت ومصيف . وظلوا يفسدون ويقتلون حتى جاء نور الدين ثم صلاح الدين <sup>(١)</sup> .

### ٣ - بدء الحروب الصليبية

بدأت الحروب الصليبية والسلاجقة بدمشق . ومهما كانت أسباب هذه الحروب ، الدينية والاستعمارية ، فإن الصليبيين استطاعوا ان يدخلوا آسية الصغرى من شمالها الغربي ويمتازوها الى جنوبها الشرقي . وانتصروا بالقرب من امسكي شهر Dorylée على قلج ارسلان السلاجقي في اوائل تموز سنة ١٠٩٧ م ٤٩٠ هـ . وقطعوا البلاد بلا عناء مارين بقونية وجبال طوروس الشرقية . فخلى السلاجقة لهم السبيل ، وساعدتم الأرمن في منطقة مرعش ، ومنها هبطوا الى سورية الشمالية وقصدوا انطاكية يريدون حصارها . وكان فيها امير تركي من أتباع السلاجقة اسمه ياغي سيان .

(١) يُراجع بصورة خاصة :

القلانسي ذيل تاريخ دمشق ص ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤١

وابو شامة ، الروضتين : الجزء الأول

وكردعلي ، خطط الشام الجزء الأول

» ، دمشق مدينة السحر والشعر ص ٢٢ - ٢٣

ارسل باغي سيمان ، صاحب انطاكية ، ولده الى دمشق سنة ٥٤٩٠ هـ ،  
وكان فيها الملك دقاق بن تنش ، يطلب المعونة منه . وتقدم الفرنج فنزلوا على بغراس  
وأرتاح والبارة . فجهز دقاق عسكرياً لنجدة باغي سيمان . فلقوا الفرنج عند البارة ،  
وتقاتلوا . وعاد الفرنج الى الروج وانطاكية .

كان ذلك اول عسكر يجرّد من دمشق . ومن ذلك الحين اتيح لدمشق  
ان تنبواً مركزاً جديداً حربيّاً . ولقد بوأها السلاجقة الأشداء هذا المركز  
الحربي . وظلت كذلك ايام نور الدين والأبويين ، وايام الملك الظاهر بيبرس .  
قاتل ولاية دمشق الفرنج طوال هذه الحقبة ، خلا السنوات الأخيرة  
من حكم ابق بن محمد ، وامدوا سائر الولاة الذين كانوا يقاتلونهم ، وكانوا  
يعودون غالب الأحيين ، مظفرين . فكانت دمشق تشهد مواكبتهم تطوف  
في اسواقها ، وفيها الأسلاب والغنائم ورؤوس القتلى .

ولقد عمد طفتكين الى بيع الأراضي خارج دمشق ، وكانت دائرة معطلة  
لامالك لها ، ممن يرغب في عمارتها ، وصرف ما حصل من ثمنها في الأجناد  
المرتبين للجهاد .

وكان دفاعهم عن دمشق نفسها من غارات الصليبيين عنيفاً . وبدلوا في سبيل  
ذلك كل شيء . حتى أن والده شمس الملوك لما رأته تهاون ابنها في قتالهم ورغبته  
في تسليم دمشق اليهم سنة ٥٢٩ هـ وخروجه عن سنن آبائه ، أرسلت له من قتله .  
ولقد تعرّضت دمشق لمؤامرات الصليبيين وكادت تسقط في أيديهم . فقد  
هاجموها بعد انتقال بانياس اليهم سنة ٥٢٣ ، وخيموا على جسر الخشب والميدان  
المجاور له . فهاجمهم بوري وقتل منهم كثيراً . ثم هاجمها سنة ٥٤٣ بخمسين الفا ،  
ونزلوا ناحية المزة وخيموا عليها لقربها من الماء ، فقام معين الدين بدافع عن البلد  
أحسن دفاع ، وهب اهل دمشق من الأجناد والأترك واحداث البلد والمطوعة

والغزاة فدحروا الفرنج واضطروهم الى الرحيل . وقد حرقوا الربوة وراءهم وما يجاورها .  
وكان يشارك اهل دمشق في قتال الفرنج رجال الغوطة والمرج ، واهل  
الأرباض خارج الأسوار كالعقبية وقصر حجاج والشاغور .  
ولولا دمشق وسلاجقتها لاستولى الصليبيون على كثير من مدن  
الشام الداخلية .

وقال علا شأن دمشق الحربي ، عندما دخلها نور الدين وبدأ بتحصينها  
وتعمير اسوارها ، وجعلها مركزاً للحروب والغزوات على بلاد الفرنج (١) .

---

(١) انظر : القلاسي ص ١٣٤ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٩ ...

كرد علي ، خطط الشام الجزء الأول

كرد علي ، دمشق مدينة السحر والشعر ص ٢٥

ابوشامة ، الروضتين الجزء الأول وذيل الروضتين

R. Grousset , L' Empire du Levant , p. 195 Paris 1946

» Histoire des Croisades t 1, p. 85 et suiv

وارجع للتفصيل الى :

C. Cahen , La Syrie du Nord à l'époque des Croisades  
Paris 1940

Rey , Les colonies Franques de Syrie aux X II<sup>e</sup> et  
X III<sup>e</sup> Siècles . Paris 1883 .

P. Deschamps , Les Châteaux des Croisées en Terre Sainte  
2 Vol . Paris 1934 - 1939 .

ولا يمكن الاستغناء عن :

Recueil des Historiens des Croisades . Paris depuis 1841 .

1° Historiens Occidentaux , 5 tomes parus ( 1844 - 1895 )

2° Historiens Orientaux,(Arabes) 5 tomes parus (1872-1906)

3° Historiens Grecs , 2 tomes ( 1875 - 1881 )

ويُضاف اليها الجزآن الثالث عشر والرابع عشر من البداية والنهاية لابن كثير .

## ب - الأمور الخاصة:

وثمة أمور خاصة رأتها دمشق وامتاز بها عهد السلاجقة بعد عهد الفاطميين .

### ١ - دمشق مركز الحكم والسلطان .

شهدت دمشق في هذا العهد هيبة الحكم تعود . فنذ تولي عنها بنو امية لم يستقر فيها حكم . وشعرت بهؤلاء الولاة الأشداء بميدون للدين قوته وللحكم روعته . وأسسوا قلعتهم وفيها دار امارة ، وكان في دار الامارة بلاط صغير فيه الجنود التركان والحرس والوزراء والعمال والكتاب . واصبح في دمشق جيش من الأتراك ومن أهلها بدافعون عنها . وُضرب فيها دينار خاص نُقش عليه اسم الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي ووالي دمشق ، ولم يكن يفعل ذلك من قبل .

### ٢ - الأمن والرفاه والاستقرار .

وأحسن أهل دمشق بما يقدمه الولاة اليهم من الاحسان في السيرة واستعمال العدل والكف عن الظلم والأمر بالمعروف ، بعد أن كان ولاة الفاطميين يسيئون السيرة ويظلمون ويحجرون ويحربون ويصادرون . وأنس الناس بالأمن بعد الاضطراب وبالهدوء بعد الثورة . وكانت سيرة الولاة كأحسن ما يكون ، اذا استثنينا شمس الدولة وابق في آخر أيام ولايتها . فقد أحسن تاج الدولة السيرة ، وأجمل ظفئكين في تدبير أهل دمشق وبالغ في الدفاع عنها وضمرب على ابدي المفسدين . فحسنت الأحوال في ولايته ، وعمرت دمشق بجميل سياسته . ورخصت الأسعار وجاءت الغلات . وسار بوري سيرة أبيه في العدل . وأعاد على جماعة من الرعية أملاكاً لهم في ظاهر البلد اغتصبت منهم في زمن



الولاية من قبل . وأحسن شمس الملوك السياسة بادي بدء ورفع عن الرعية  
ضرائب كانت تؤخذ منهم ثم لما عدل عن خطته ، فصادر العمال وتقايس عن  
قتال الفرنج ، أنكرت أمه ذلك عليه وديرت قتله . وجرت الأمور على استقامة  
أيام محمود بن بوري ولم يشب هذه الحقبة شائبة الا في أيام آبق على يد  
مؤيد الدين الصوفي .

وعندما أحس أهل دمشق بالأمن استقرت الأمور . فانصرفوا عن الدفاع عن  
انفسهم الى أمور اخري من الزراعة والصناعة . وكثرت الغلات فرخصت الأسعار .  
ورفعت الأقساط والضرائب فخلصوا من الفقر . وعاد أهل دمشق اليها بعد أن  
كانوا يفرّون منها ويحلبون عنها . وخرجوا الى الأرباض يزرعونها ويعمرونها  
حتى عمرت عدة ضياع كانت خالية وأجريت عيون مياهاها وظهرت خيراتها .  
فحسن السياسة والعدل أديا الى هيبة الحكم ، وادت هذه الى الأمن .  
وأنتج الأمن انصراف الناس الى أعمالهم فزاد الانتاج ، وكثرت الثروة ،  
وازدهرت دمشق .

### ٣ - العمران بهر الخراب .

ولقد كان من نتائج الاضطراب المستمر في المدينة طوال عهد الفاطميين ،  
ونشوب الثورات من حين الى حين ان كثرت الحرائق وازداد الخراب . ولم  
يترك الفاطميون آثاراً في دمشق في أيامهم الا القليل . منها الربوة ، وبعض  
جسور بنيت على نهر تورا ، وتابوت السيدة سكيّنة ، وقبر السيدة فاطمة في  
مقبرة الباب الصغير . وهذا كله قليل . ولقد كان من اعظم النكبات التي  
حلت بدمشق في هذه الحقبة حريق المسجد الأموي عام ٤٦١ هـ . فقد احرقه  
الجند المصريون . فلما جاء السلاجقة واستتب الأمن مالوا الى العبارة . وساعد  
الولاية الرعية في العبارة ايضاً ودفعوهم اليها .

## أهم الآثار العمرانية .

وأهم ما عمر وُبني في هذه الحقبة ما يلي :

١ - المسجد الأموي : أُعيدت عمارته في أيام تنش . والغريب أن المؤرخين القدامى سكتوا عن أخبار إعادة عمارته . ولولا الكتابات القديمة التي وُجدت في المسجد لخفي امر ذلك . وقد بدى بهذه العمارة زمن تنش . ووجد سنة ١٤٧٥ المقصورة والقبّة والسقف والطاقت وترخيم الأركان . - أي ما يتعلق بالمصلى - ووجد الحائط الشمالي سنة ١٤٨٢ سنة ١٥٠٣ سنة ١٥١٢ .

٢ - القلعة : وكان لا بُد من وجود قلعة فبنى تاج الدولة تنش <sup>(١)</sup> قلعة لطيفة في الجانب الشمالي الغربي من السور على انقاض رومانية ، وجعلها دار إمامة وسكنها . وبنى لولده رضوان بها داراً . وزاد فيها شمس الملوك وشيدها . . . . . وقد احدث شمس الملوك في هذه القلعة بابين مستجدين الأول من الشمال والثاني باب جسر الخندق الشرقي سنة ١٥٢٧ . وأنشأ فيها دار المسرّة ، وحماماً من شمالها ، وفرغ من ذلك كله سنة ١٥٢٨ .

٣ - السور : ونجد في كتابة قديمة مؤرخة سنة ١٥٣٨ إشارة الى عمارة الباب ( باب الفراديس ) والسور المبارك من قبل مقدم الأكراد مجاهد الدين بزان . وهو الذي بنى المدرسة المجاهدية الجوانية ، والمجاهدية البرانية .

(١) يذكر سوفاجه في دراسته عن دمشق . . . Esquisse أن الذي بناها اتسز ، ولا يذكر دليله ولا المصدر الذي أخذ عنه . ولم نجد ما يؤيد قوله . وما ذكرناه نقله ابن طولون عن ابن شداد . انظر الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية ص ٣ .

٤ - المدارس : وقد أسس في دمشق في العهد السلجوقي من المدارس ما يلي :

المدرسة الصادرية	بناها الأمير صادر بن عبد الله	سنة ٤٩١	للحنفية
الامينية	الأمير امين الدولة كمشتكين	٥١٤	للشافعية
المعينية	الأمير معين الدين انر	٥٢٤	للحنفية
الطرخانية	ناصر الدولة طرخان	٥٢٥	
البلخية	اكز الدقافي	٥٢٥	بعد
الخاتونية البرانية	بنتها خاتون ام شمس الملوك	٥٢٦	
المدرسة الشريفة	بناها الشريف الحنبلي	٥٣٦	قبل
المجاهدية	مجاهد الدين بزان	٥٣٩	للحنفية
المسمارية	مسمار الهلالي	٥٤٦	للحنابلة

٥ - الخوانق : وانشئت الخانقاه الطواويسية - وفيها قبة صفوة الملك

ام دقاق - سنة ٥٠٤ . وكان باب الخانقاه السجسطية يفتح للشمال فلما ولي تاج الدولة سأله المتصوفة في فتح باب لها من الغرب في دهليز الجامع فأذن لهم . ففتح حيث هو الآن . فهذا الباب حديث ، وما تزال آثار الباب القديم ظاهرة . وهو من الحجر الأسود المنحوت .

٦ - المساجد : وما أنشئ من المساجد في هذه الحقبة مسجد الوزير

المزدقاني على الشرف الشمالي غربي تربة ست الشام . وهو اليوم في رأس الجوزة الحدباء على يمين الصاعد . ولم يبق من آثاره سوى كتابته القديمة .

- ومسجد مجاهد الدين بزان عند باب الفراديس وقد أصبح مدرسة .
- ومسجد تنش ، ولم أهتم الى موضعه . ومسجد القدم الذي جدد سنة ٥١٧ .
- وغيرها كثير .

٧ - الترب : وعمرت قبعة في الدحداح لوالدة تاج الملوك بوري .  
وعندما توفيت سنة ٥٢٢ هـ قُبرت فيها . ولم يبق لها أثر <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

تلك نظرة موجزة عن حالة دمشق السياسية والعمرائية ايام الولاة السلاجقة .  
وها نحن اولاء ندع ابن عساكر يتحدثنا عن اولئك الولاة :

(١) انظر :

القلاسي ، وخطط الشام ، ودمشق مدينة الشعر والسحر ، ودراسة سوفاجه عن دمشق .  
أما الآثار العمرائية فانظر فيها :

Sauvaget, Monuments Ayyoubides de Damas t. I. Paris 1938

» Quatre Decretes Seldjoukides

Creswell. the Origin of the Cruciform Plan of Caïrene  
Madrasas . le caire 1922

Repertoire Chronologique d'épigraphie Arabe ( R. C. E. A )  
t. V III . N° 2942 - 2981 - 3072 - 3025 - 3033 ...

بيروت ١٩٤٨	أبنية دمشق الاثرية المسجلة	المنجد
بيروت ١٩٤٧	مخطط مدارس مدينة دمشق	»
دمشق ١٩٤٨	مسجد دمشق ، نص قديم	»
دمشق ١٩٤٨	تنبيه الطالب ، الجزء الاول	النعيمي ،
بيروت ١٩٤٣	ثمار المقاصد وذيل أسعد طلس	ابن عبد الهادي ،

## ١ - اتسر بن أبق بن الخوارزمي التركي

ولي دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة بعد حصاره إياها دفعات .  
وأقام بها الدعوة لبني العباس ، وتغلب على أكثر الشام ، وقصد مصر ليأخذها  
فلم يتم له ذلك . ثم رجع الى دمشق فوجه اليه المصريون عسكرياً ثقيلاً .  
فلما خاف من ظفرهم به راسل تنش بن الب ارسلان يستنجد به . فقدم دمشق  
سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، فغلب على البلد وقتل اتسر لاحدى عشرة  
ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة . واستقام الأمر لتنش .  
وكان اتسر لما دخل البلد أنزل جنده دور الدمشقيين ، واعتقل من وجوههم  
جماعة ، وشمسهم بمرج راهط<sup>(١)</sup> ، حتى اقتدوا نفوسهم منه بمال أدوه اليه .  
ورحل جماعة منهم عن البلد الى طرابلس إلى أن أريجوا منه بعد .  
قرأت بخط شيخنا أبي محمد الأكفاني<sup>(٢)</sup> : نزل الملك اتسر بن الخوارزمي على  
دمشق محاصراً لها في يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان سنة سبع وستين  
وأربعمائة . ثم انصرف عنها يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة سبع وستين  
وأربعمائة . ثم عاد الى التزول على دمشق عقيب هرب معلّى بن حيدرة<sup>(٣)</sup> عن

---

(١) مرج راهط ، بكسر الهاء ، موضع قرب دمشق ، وراهط رجل من قضاة . كانت  
بهذا المرج وقعة مشهورة بين قيس وتغلب - بين الضحاك بن تيس ومروان بن الحكم -  
سنة ٦٥ هجرية . وقتل الضحاك واستقام الأمر لمروان ، واذا ذكر المرج منفرداً فهو المعنى .  
( انظر : معجم البلدان ( ط . لبيزغ ) ٢ : ٧٤٣ و ٤ : ٤٨٤ ) .  
(٢) ابو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني مات سنة ٥٢٤ هـ . ( انظر ذيل تاريخ دمشق  
للقلاسي . ( ط . امدروز ) ص ٢٢٧ ) .  
(٣) تغلب على دمشق في شوال سنة ٤٦١ هـ بعد هرب بدر ، أمير الجيوش . فأساء السيرة ،  
وصادر أهل البلد ، فنزح عنه كثير من أهله ، قتل بصر سنة ٤٨١ ( انظر تاريخ ابن عساكر .  
مخطوط ج ١٧ ورقة ١٧٨ ب - والقلاسي ص ١٠٨ ) .

دمشق الى بانياس في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة سبع وستين وأربعمائة .  
 ورحل عنها يوم الجمعة لأربع خلون من صفر من سنة ثمان وستين وأربعمائة .  
 ونزل على دمشق في شعبان من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ولم يزل محاصراً لها ،  
 وغلت الأسعار ، ولم يقدر على شيء من الأقوات . وبلغت غرارة الخنطة زائداً  
 عن عشرين ديناراً . ثم إنه فتح البلد صلحاً ودخلها هو وعسكره يوم الاثنين  
 الحادي والعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وسكن في  
 دار الامارة داخل باب الفراديس . وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من  
 ذي القعدة خطب على منبر جامع دمشق ، عمره الله تعالى ، للخليفة الامام المقتدي  
 بامر الله <sup>(١)</sup> أمير المؤمنين ابي القاسم عبيد الله ابن الذخيرة للدين أبي العباس  
 ابن الامام أبي جعفر عبد الله القائم بامر الله ابن القادر بالله . وكان آخر  
 ما دُعي للمصريين يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة .  
 وكانت مدة ولاية اتسز ثلاث سنين وستة أشهر واحدى وعشرين يوماً .  
 وقتل لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وأربعمائة .

## ٢ - نفى بن الب ارسال أبي سباع

ابن داود بن ميكال ، أبو سعيد ، الملك المعروف بتاج الدولة السلجوقي .  
 استنجده اتسز بن اوق التركي صاحب دمشق على جيش قدم من مصر .  
 فقدم دمشق في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، فقتل اتسز وغلب على البلد .  
 وامتدت ولايته إلى أن قتل يوم الأحد سابع عشر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(١) المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد . بويع له سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٤٨٧ هـ .  
 ( انظر البداية والنهاية ١٢ : ١١٠ و ١٤٦ )

بنواحي الري . وكان قد توجه الى خراسان عند موت أخيه أبي الفتح ملكشاه (١)  
بن الب أرسلان لطلب الملك ، فلقيه ابن أخيه بركياروق (٢) . فقتل في المعركة  
وصار الأمر من بعده بدمشق لابنه دقاق بن تنش .

قوات بجنط أبي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف بن رزيق المقرئ : دخل  
تاج الدولة ، يعني دمشق ، لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة  
اثنتين وسبعين . وحسنت السيرة بدمشق في أيام تاج الدولة .

### ٣ - دقاق بن تنش بن الب أرسلان

أبو نصر ، المعروف بالملك شمس الملوك .  
ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة في سنة سبع (٣) وثمانين وأربعمائة .  
وكان يجلب . فراسله خادم لأبيه اسمه ساوتكين كان نائباً لأبيه في قلعة دمشق  
مراً من أخيه رضوان بن تنش (٤) صاحب حلب . فخرج دقاق الى دمشق  
وحصل بها ، وأجلسه ساوتكين في منصب أبيه . ثم دبر هو وطفتهكين زوج  
ام الملك دقاق على ساوتكين فقتل . وأقام دقاق بدمشق . وقدم أخوه رضوان

(١) ملك بعد وفاة أبيه الب أرسلان سنة ٤٦٥ هـ . وتوفي سنة ٤٨٥ هـ ( انظر البداية  
والنهاية ١٢ : ١٤٢ ) .

(٢) توفي سنة ٤٩٨ هـ . ( انظر البداية والنهاية ١٢ : ١٦٤ - ووفيات الأعيان ١ : ١٥٥ ) .

(٣) كذا ، والصحيح سنة ثمان .

(٤) قال ابن عساكر : رضوان بن تنش . كان بدمشق عند توجه أبيه الى الري .  
فكتب اليه يستدعيه . فلما كان بالأيار بلغه قتله فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير أبي القاسم سنة ٤٨٨ هـ .  
ثم قدم دمشق بعد موت أخيه دقاق فحاصرها فلم يستب أمره وعاد الى حلب . ومات سنة ٥٠٧ هـ .  
انظر مهذب ابن عساكر ٥ : ٣٢٨ .

فخاصرها فلم يصل منها الى مقصود ، فرجع الى حلب . ثم عرض لدقاق مرض  
تطاول به ، وتوفي منه في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة .  
فغلب طفتككين حينئذ على دمشق . وقيل إن دقاق مات سنة ثلاث وتسعين  
وأربعمائة<sup>(١)</sup> ، وأن أمه زينب له جارية فسقطته في عنقود عنب معلق في شجرة  
ثقبته بآبرة فيها خيط مسموم ، وأن أمه ندمت على ذلك بعد الفوت ، وأومأت  
الى الجارية أن لا تفعل ، فأشارت اليها أن قد كان وتيراً جوفه فمات .

#### ٤ - ارتاش بن تئش

ارتاش بن تئش بن الب ارسلان . ويُقال التاش . كان أخوه الملك  
دقاق قد انفضه الى بعلبك فاعتقل بها . فلما هلك دقاق في سنة سبع وتسعين  
راسل طفتككينُ ائتابك كمشتككين التاجي الخادم ، والي بعلبك ، في اطلاق  
ارتاش . فوصل الى دمشق ، فأقامه في منصب أخيه يوم السبت لخمس بقين من  
ذي الحجة أو ذي القعدة سنة سبع وتسعين واربعمائة فأقام بها إلى أن خرج  
منها سرّاً في صفر سنة ثمان وتسعين لاستشعار استشهاده من طفتككين وزوجته  
أم الملك دقاق . ومضى الى بغدادين ملك الفرنج طمعاً في أن يكون له ناصرأ ،  
فلم يحصل منه على ما أمل . فتوجه عند اليأس منه الى ناحية الرخبة ومضى الى  
الشرق فهلك .

---

(١) الصحيح القول الأول ، لأنه ملك الرخبة سنة ٩٦٤ ( انظر البداية ١٢ : ١٦٣ ،  
والقلائسي ع ١٤٤ ) ولم يذكر القلائسي وهو الحجّة في تاريخ هذا العصر هذه الرواية . قال :  
« وفي هذه السنة ٩٧٤ هـ عرض الملك شمس الملوك ... مرض تطاول به ووقع معه تخليط الغذاء  
مما أوجب انتقاله الى علة الدق حتى ضعف ... ص ١٤٤ » .



## ٥ - طفتكين

ابو منصور ، المعروف بأتاك .  
كان من رجال تاج الدولة . وزوجه بأم ابنه دقاق . وكان مع تاج الدولة  
لما ذهب الى الري لقتال ابن أخيه . ثم رجع الى دمشق بعد قتل تاج الدولة .  
وكان أتابك دقاق مدة ولايته . فلما مات دقاق استولى على دمشق . وكان  
شهماً مهيباً موثراً العاراة أيام ولايته ، شديداً على اهل العيث والفساد . وامتدت  
ايامه الى أن مات يوم السبت السابع وبقال الثامن من صفر سنة ثنتين وعشرين  
وخمسة ودفن عند المسجد الجديد قبلي المصلي<sup>(١)</sup> .

## ٦ - بوري بن طفتكين

ابو سعيد ، المعروف بتاج الملوك .  
ولد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وولي إمرة دمشق بعد موت  
ابنه طفتكين في السابع من صفر سنة ثنتين وعشرين وخمسة . وكانت سيرته  
قريبة من سيرة أبيه . وكان فيه حلم وسماحة . وقتل أبا علي المزدقاني<sup>(٢)</sup> ،  
فوثبت العامة على من كان بدمشق من الاسماعيلية فقتلوه لما قتل الوزير ، لأنه  
كان يشتد بهم ويقوي أمرهم . ولم يزل والياً بدمشق حتى غلب عليه أعجميان  
من الباطنية يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة ، وقيل يوم الاثنين  
خامس جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين فجرحه جراحات اثخنته ، وقتلا . وبقي  
مجرحاً الى أن مات يوم الاثنين حادي وعشرين رجب سنة ست وعشرين وخمسة .

(١) قال ابن عساكر : «ومسجد يعرف بالمسجد الجديد في موضع محلة السفلين ، بناه رجل  
قرقوي فيه بئر وعلى بابه منارة . وجه في الروضتين ١ : ٨٠ » المسجد الجديد، قبلي البلد ، وهو  
الذي يسمى في أيامنا بمقبرة المتمد بين مسجد القدم ومسجد فلوس . أما المصلي فهو مصلى العيدين .  
(٢) طاهر بن سعد المزدقاني الوزير . واليه ينسب مسجد الوزير . ( انظر التمهيد ،  
والقلاسي ص ٢٢٣ )

## ٧ - اسماعيل بن بوري طغتكين

ابو الفتح ، المعروف بشمس الملوك .  
ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه بوري المعروف بتاج الملوك في العشر الأخير  
من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة . وكان شهياً مقداماً مهيباً . استرد  
بانياس من ايدي الكفار في يومين . وكانت قد سلمها اليهم الاسماعيلية .  
وأسعر بلاد الكفار بالقارات . ثم مدَّ يده الى اخذ الأموال . وعزم على  
مصادرة المتصرفين والعمال . ولم يزل اميراً على دمشق حتى كتب قسيم الدولة  
زنكي بن آق سنقر<sup>(١)</sup> يستدعيه ليسلم اليه دمشق فخافته أمه زمرد فرتبت له  
من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة .  
ونصبت أخاه محمود بن بوري مكانه .

## ٨ - محمود بن بوري بن طغتكين

ابو القاسم بن ابي سعيد ، الملقب بشهاب الدين .  
ولي إمرة دمشق بعد قتل اخيه اسماعيل الملقب بشمس الملوك . وكانت  
أمه المعروفة بزمرد خاتون<sup>(٢)</sup> الغالبة على أمره والمدبرة له ، الى أن تزوجها  
أتابك زنكي قسيم الدولة . وخرجت الى حلب ، فكان المدير له بعد خروجها  
أنز المعروف بمعين الدين<sup>(٣)</sup> احد مماليك جده طغتكين . وابتدأ ولايته في شهر

(١) زنكي بن آق سنقر ، والد نور الدين . توفي سنة ٥٤١ هـ . ( انظر البداية  
والنهاية ١٢ : ٢٢١ ) .

(٢) زمرد خاتون بنت جاولي ، بانية الخاتونية ظاهر دمشق . وكانت تحب العلماء والصلحين  
توفيت سنة ٥٥٧ هـ ( انظر البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ) .

(٣) معين الدين ، باني المعينية بدمشق . توفي سنة ٤٤٤ هـ ( انظر خطط دمشق ،  
لصلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٤٩ ، ص ١٣٢ ) .

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وكانت الأمور في أيامه تجري على استقامة إلى أن وثب عليه جماعة من خدمه في ليلة الجمعة ثالث وعشرين او رابع وعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فقتلوه . وكتب إلى أخيه محمد بن بوري صاحب بعلبك فقدم آخر نهار يوم الجمعة وتسلم القلعة والبلد ، ولم يُنازعه احد .

### ٩ — محمد بن بوري بن طفتكين

ابو المظفر ، المعروف بجبال الدين .

كان أبوه قد ولّاه بعلبك في حياته . فأقام واليها سنين إلى أن دبر على أخيه محمود بن بوري حتى قُتل . ووصل إلى دمشق وولي أمرها في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وكان ضعيف السيرة . ولم تطل مدته ، فمات في ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين . وأجلس ابنه آبق بن محمد وهو صغير دون البلوغ في موضعه .

### ١٠ — آبق بن محمد بن بوري بن طفتكين

ابو سعيد ، التركي [ المعروف بعبض الدولة ] .

ولد ببعلبك . وقدم دمشق مع أبيه محمد . فلما مات أبوه محمد تولى إمارة دمشق يوم الجمعة الثامن من شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . وكان أتابك زنكي بن آق سنقر صاحب حلب وبعض الشام والموصل والجزيرة محاصراً لدمشق ، فلم يصل منها إلى مقصوده ، ورحل عنها . وكان آبق صغير السن ، فاستولى على

ولادة السلالة من دمشق

١ - ألسز بن اوق

ولي امرة دمشق من ٤٦٨ هـ - ٤٧١ هـ .  
قتل

٢ - آل تاتش

تاتش

تاج الدولة ، ابن اب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن ساجوق

ولي امرة دمشق من ٤٧١ هـ - ٤٨٨ هـ .  
قتل

ارباش ، او الناش بن تاتش

ولي امرة دمشق من ٤٩٧ هـ - ٤٩٨ هـ .  
قتل خوفا على نفسه .

دقاق بن تاتش

ولي امرة دمشق من ٤٨٨ هـ - ٤٩٧ هـ .  
قتل في بالاسم

رضوان بن تاتش

ولي امرة حلب من ٤٨٨ هـ - ٥٠٧ هـ

سلطان شاه

ولي امرة حلب  
٥٠٨ - ٥١١

الاب ارسلان

ولي امرة حلب  
٥٠٧ - ٥٠٨

٣ - آل طغتكين

طغتكين ، طهبور الدين أتابك

ولي امرة دمشق من ٤٩٨ - ٥٢٢

توفي

بوري بن طغتكين

تاج المراك

ولي امرة دمشق من ٥٢٢ - ٥٢٦

قتل

محمد بن بوري

ولي امرة دمشق من ٥٣٣ - ٥٣٤

قتل

محمد بن بوري

ولي امرة دمشق من ٥٢٩ - ٥٣٣

قتل

اسماعيل بن بوري

ملك امرة دمشق من ٥٢٦ - ٥٢٩

قتل

آبوق بن محمد

ولي امرة دمشق من

٥٣٤ - ٥٤٩

توفي

أمره أنز بن عبد الله الملقب ببعين الدين مملوك جد أبيه طغتكين . والرئيس  
 ابو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي <sup>(١)</sup> . فلما مات أنز انبسط بد آبق قليلاً ،  
 والرئيس ابو الفوارس بدبر الأمور . وبعد مدة دبر آبق وجماعة من بطانته  
 على الرئيس حتى اخرجوه من دمشق الى صرخد ، واستوزر اخاه أبا البيان  
 حميدة بن علي <sup>(٢)</sup> . فقدّ بده . ثم استدعي عطاء بن حفاظ السلمي <sup>(٣)</sup> الخادم  
 من بعلبك وجعله مقدماً على العسكر ، وقتل أبا البيان . ثم قبض على عطاء وقتله .  
 ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قدم الملك العادل ابو القاسم محمود بن زنكي  
 ابن آق سنقر <sup>(٤)</sup> فحاصر البلد مدة يسيرة وُسلم اليه بالأمان يوم الأحد العاشر  
 من صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة . ووفى لآبق بما جعل له ، وسلم اليه  
 مدينة حمص فأقام بها يسيراً ، ثم انتقل منها الى البلس ، مدينة بناحية الفرات .  
 فسُلمت اليه بأمر الملك العادل . فأقام بها مدة . ثم توجه منها الى بغداد .  
 فقبله أمير المؤمنين المقتدي لأمر الله <sup>(٥)</sup> ، واخرج له ديواناً كفاه ببغداد .  
 وقد كان ، قبل ان يُخرج آبق الصوفي من دمشق ، قد رفع الاقساط ،  
 وما كان يؤخذ في الكور من الباعة . وكان كريماً . ومات ببغداد .

- 
- (١) المسيب بن علي مؤيد الدين توفي سنة ٥٤٩ هـ . (انظر اخباره في القلائسي ص ٣٢٩...)  
 (٢) حميدة بن علي بن الحسين ، زين الدولة . قتل سنة ٥٤٨ هـ « ضربت عنقه صبراً  
 وأخرج رأسه وُنصب على حافة الخندق ثم طيف به والناس يلعنونه ويصفون أنواع ظلمه وتفنته  
 في الفساد ومهاجمة الصوص وقطاع الطريق على أموال الناس . . » (انظر القلائسي ص ٣٢٤) .  
 (٣) قتل سنة ٥٤٨ هـ . واليه ينسب مسجد عطاء خارج الباب الشرقي ، وكذلك جورة  
 عطاء بيت آبيات وهي أرض فيها أخشاب كبار من الحور ترابي أوتاداً لجامع دمشق وهي وقف عليه .  
 (انظر القلائسي ص ٣٢٦ . والروضتين ١ : ٩٥ ، ٩٦) .  
 (٤) نور الدين الشهيد . مؤسس الدولة النورية . توفي سنة ٥٦٩ هـ .  
 (٥) محمد بن المستظهر بالله . توفي سنة ٥٥٥ هـ . (انظر البداية ١٢ : ٢٤١) .

## (١) استدراك

ذكرنا عند كلامنا على قلعة دمشق (٢) أن الذي بنى القلعة هو تاج الدولة  
تتش ، معتمدين على ابن طولون . وقلنا إن سوفاجه ذكر في دراسته عن دمشق  
أن الذي بناها « بدون شك » هو آنسز ، وأننا لم نجد ما يؤيد قوله .  
ثم رجعنا إلى المصادر العربية باحثين . فوجدنا أن سوفاجه أخطأ في فهم  
ما ذكرته هذه المصادر ، وأن قوله تنقصه الدقة .

قال ابن كثير في حوادث سنة ٤٦٨ :

« آنسز بن اوق ... وهو أول من أسس القلعة بدمشق ، ولم يكن  
فيها قبل ذلك معقل يلبغي إليه المسلمون من العدو ، فبناها في محلتها هذه  
التي هي فيها اليوم . وكان موضعها بباب البلد الذي يُقال له باب الحديد ،  
وهو تجاه دار رضوان منها . وكان ذلك في ابتداء السنة الآتية ( أي ٤٦٩ )  
وإنما أكملها بعده الملك المظفر تتش بن ألب أرسلان كما سيأتي بيانه . » (٣)

وواضح أن « أسس » ليس معناها « بنى » كما فهم سوفاجه .

وقال ابن كثير أيضاً في حوادث سنة ٤٦٩ :

« وفيها كان ابتداء عمارة قلعة دمشق ، وذلك أن الملك المعظم  
آنسز .... لما انتزع دمشق من أيدي العبيديين في السنة الماضية شرع  
في بناء هذا الحصن المنيع بدمشق ، في هذه السنة .... وقد ارتقع  
بعض أبرجتها ، فلم تتكامل ، حتى انتزع ملك البلد منه الملك المظفر  
تاج الملوك تتش بن ألب أرسلان السلجوقي ، فأكملها وأحسن عمارتها ،  
وابتنى بها دار رضوان للملك ، واستمرت على ذلك البناء في أيام نور الدين  
محمود بن زنكي ... » (٤)

(١) هذا الاستدراك ، لم يدرج في مجلة المجمع العلمي .

(٢) ص ١٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١١٣ .

(٤) المصدر السابق ١٢ : ١١٤ .

# الفهارس

## ١ - فهرس الأعلام

بدر أمير الجيوش : ١٨  
بركياروق : ١٩  
بزان ، مجاهد الدين : ١٤ ، ١٥ ، ١٦  
بغديوين : ٢٠  
بنو مرداس : ٤ ، ٥  
بهرام : ٨ ، ٧  
بوري بن طغتكين : ٨ ، ٩ ، ٢١ ، ٢٢  
بيبرس ، الملك الظاهر : ١٠

### - ت -

تاج الدولة = تنش  
تاج الملوك = بوري بن طغتكين  
تنش بن ألب أرسلان : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩  
١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧  
تغلب : ١٧

### - ج ، ح -

الجيوشي ، نصر الدولة : ٥  
الحنبلي = القرظي  
حيدرة بن علي الصوفي : ٢٦

### - د -

دقاق بن تنش : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١  
السيدة دونكيس : ٣  
ديشام : ١١

### - ر -

راهط : ١٧

### - ا -

أبق بن محمد : ٤ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٢٦  
ابن الأثير : ٥  
ابن شداد : ١٤  
ابن طولون : ١٤ ، ٢٧  
ابن عبد الهادي : ١٦  
ابن عساكر : ١٨ ، ١٩ ، ٢١  
ابن كثير : ١١ ، ٢٧  
أبو شامة : ٩ ، ١١  
أنتر بن أوق : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٤  
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٧  
ارتاش بن تنش : ٢٠  
اسعد طلس : ١٦  
إسماعيل بن بوري : ١٣ ، ١٤ ، ٢٢  
إسماعيل المجمي : ٨  
الأصبهاني : ٣  
أكرز الدفاقي : ١٥  
الأكفاني = هبة الله  
ألب أرسلان : ١٩ ، ٢٠  
امدروز : ٣  
أم دفاق = صفوة الملك  
أم شمس الملوك إسماعيل = زمرد خاتون  
أنز بن عبد الله ، معين الدين : ١٠ ، ١٥  
٢٢ ، ٢٣  
بارتولد : ٣

### - ب -



رضوان بن تش : ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ،  
ره : ١١

- ز -

زهبور : ٣  
زمرد خاتون ، أم شمس الملوك اسماعيل :  
١٠ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣  
زنكي بن آق سنقر : ٢٢ ، ٢٣

- س -

ساوتكين : ١٩ ، ٢٠  
ست الشام : ١٥  
سوفاجه : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٧

- ش -

الشريف الحنيلي : ١٥  
شمس الملوك = اسماعيل بن بوري

- ص -

صادر بن عبد الله : ١٥  
صفوة الملك أم دقاق : ١٥ ، ٢٠ ، ٢١  
صلاح الدين = يوسف بن أيوب  
صلاح الدين المنجد : ٣ ، ٧ ، ١٦ ، ٢٢  
الصوفي = حيدرة بن علي  
الصوفي = المسيب بن علي

- ض -

الضحاك بن قيس : ١٧

- ط -

طاهر بن سعد المزدقاني : ٧ ، ٨ ، ٢١  
طرخان : ١٥  
طفنكين : ١٠ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣  
طلس = أسعد

- ع ، غ -

عد الله محمد المقندي بالله : ١٨

المجمعي = اسماعيل

عطاء بن حفاظ : ٢٦

العقبلي = مسلم بن قريش

غرّوسة : ٤ ، ٥ ، ١١

- ق -

قضاة : ١٧  
قلانسي : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١

٢٣ ، ٢٦

قلج أرسلان : ٩

قيس : ١٧

- ك -

كاهين : ١١  
كرد علي = محمد  
كرزول : ١٦  
كشتكين ، أمين الدولة : ١٥  
كشتكين ، التاجي : ٢٠

- م -

مجاهد الدين = بزبان  
محمد بن ابراهيم : ٣  
محمد بن بوري : ٢٣  
محمد كرد علي : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١  
محمود بن بوري : ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣  
محمود بن زنكي : ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ،  
١١ ، ٢٦ ، ٢٧

مروان بن الحكم : ١٧

المزدقاني = طاهر بن سعد ، أبو علي

مسلم بن قريش العقبلي : ٥

مسار الهلالي : ١٥

المسبب بن علي الصوفي : ٢٣

معدّي بن حيدرة : ١٨

ملكشاه بن ألب أرسلان : ١٩

المنجد = صلاح الدين

المنبئي : ٣

هبة الله بن أحمد الأتقاني : ١٨

هوتسا : ٥

- ن، ه -

نظام الملك : ٧

النعمي : ١٦، ٧

نور الدين = محمود بن زنكي

- ي -

ياغي سيان : ١٠، ٩

يحيى عبد اللطيف : ١٩

اليزيدي : ٣

يوسف بن أيوب : ٩

٢ - البلدان والأماكن ، والمحال الآثرية

والمدارس ، والجوامع ، والمساجد

- ا -

ارتاح : ١٠

اسكي شهر : ٩

الموت : ٩

أوروبة : ٥

- ت -

تابوت السيدة سكيته : ١٣

تربة ست الشام : ١٥

تربة والدة تاج الملوك : ١٦

- ج -

جامع دمشق : ١٥، ١٤، ١٣، ٧، ٦

الجزيرة : ٢٣

جسر الخشب : ١٠

جور نهر ثورا : ١٣

جوزة عطاء : ٢٦

جوزة الحدباء : ١٥

- ب -

باب جسر الخندق بدمشق : ١٤

باب السمياطية » ١٥

الباب الشرقي » ٢٦

باب الفرديس » ١٨، ١٦، ١٤

البارة : ١٠

باريس : ٥

بالس : ٢٦

بانياس : ١٨، ٢٢، ١٠، ٨

بعلبك : ٢٦، ٢٣، ٢٠

بغداد : ٢٦، ٧

بغراس : ١٠

بيت أبيات : ٢٦

بيت المقدس : ٤

بيروت : ١٦، ٣

- ح -

حاب : ٢٣، ٢٢، ٢٠، ١٩، ٦، ٤

حمام شمالي القلعة : ١٤

حصص : ٢٦

- خ -

الخانقاه الطواويسية : ١٥

خراسان : ١٩

الخندق بدمشق : ٢٦

- ل -

ليدن : ٣

ليزيغ : ١٧

- م -

المدرسة الأمينية : ١٥

» البلخية : ١٥

» الخاتونية البرانية : ٢٢

» الخاتونية : ١٥

» الشريفة : ١٥

» الصادرية : ١٥

» الطرخانية : ١٥

» المجاهدية : ١٥ ، ١٤

» المسلووية : ١٥

» المعنية : ٢٢ ، ١٥

المزة : ١٠

المرج : ١١

مرج راهط : ١٧

مرعش : ٩

المسجد الأموي = جامع دمشق

مسجد تش : ١٦

المسجد الجديد : ٢١

مسجد عطاء : ٢٦

مسجد فلوس : ٢١

مسجد القدم : ٢١ ، ١٦

مسجد مجاهد الدين : ١٦

مسجد الوزير : ٢١ ، ١٥

مصر : ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ١٩

المصلبي : ٢١

مصيف : ٩

مقبرة باب الصفيير : ١٣

مقبرة المعتمد : ٢١

الموصل : ٢٣

الميدان : ١٠

- و -

دار الامارة بدمشق : ١٢ ، ١٨

دار رضوان » ١٤ ، ٢٧

دار المسرة » ١٤

دمشق : في كل صفحة

- ر -

الربوة : ١١ ، ١٣

الرحبة : ٢٠

الرملة : ٤

الروج : ١٠

الري : ١٩

- س الى ف -

السفارين بدمشق : ٢١

سور مدينة دمشق : ٨ ، ١٤

سورية : ٥ ، ٩

صرخد : ٢٦

طرابلس : ١٧

العقبة بدمشق : ١١

الغوطة : ١١

فلسطين : ٤

- ق -

القاهرة : ١٦

قبر السيدة فاطمة بدمشق : ١٣

قبة صفوة الملك » ١٥

قصر حجاج : ١١

قلعة دمشق : ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧

٢٧

قونية : ٩

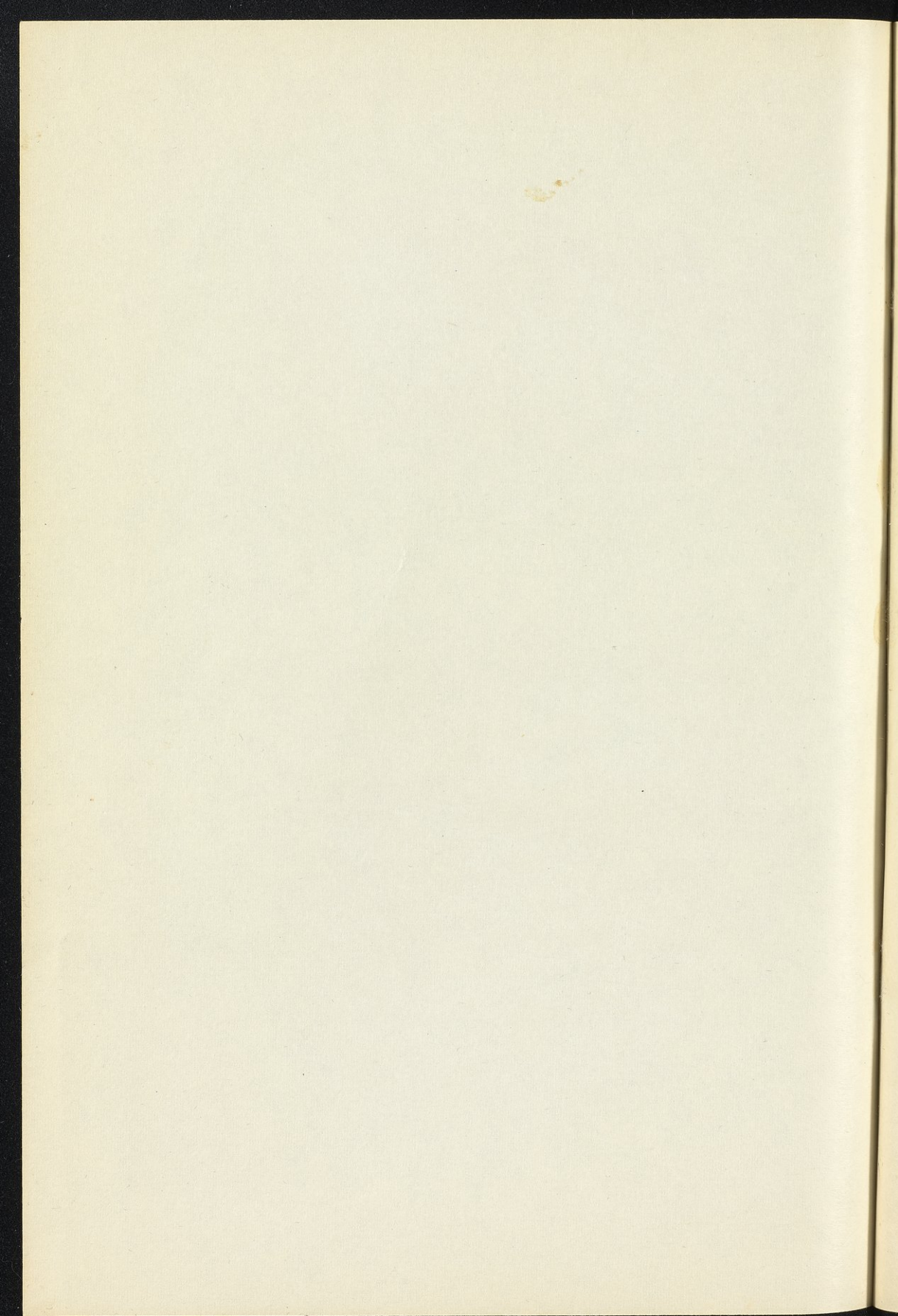
٣ - فهرس عام

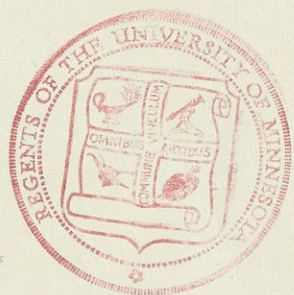
التفصيل

- ٣ تحديد الزمن  
٣ كيف دخل السلاجقة دمشق  
٤ - ١١ أعمال السلاجقة بدمشق : القضاء على المذهب الشيعي ، محاربة  
الباطنية والاسماعيلية ، بدء الحروب الصليبية  
١٢ - ١٣ أعمال السلاجقة بدمشق : دمشق مركز الحكم والسلطان -  
الأمن والرخاء والاستقرار - العمران بعد الحراب  
١٤ - ١٦ أهم الآثار العمرانية : المسجد الاموي - القلعة - السور -  
المدارس - الخوانق - المساجد - التراب

النصوص

- ١٧ أتسز بن أوق  
١٩ تنش بن ألب أرسلان - دقاق بن تنش  
٢٠ أرتاش بن دقاق  
٢١ طغتكين - بوري بن طغتكين  
٢٢ إسماعيل بن بوري - محمود بن بوري  
٢٣ محمد بن بوري - آبق بن محمد  
٢٤ - ٢٥ شجرة ولاة السلاجقة بدمشق  
٢٧ استدراك  
٢٨ - ٣٢ الفهارس : فهرس الاعلام : فهرس الاماكن ... فهرس عام





MIDDLE EAST LIBRARY



MIDDLE EAST LIBRARY

DS  
99  
D3  
M96